رمضان عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر يوما او تسعة عشر او ثمانية
عشر يوما على اختلاف الاقوال كما قدمنا ثم خرج الى حنين وسببها
انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها اطاعت له قبائل العرب
الا هوازن وثقيفا فان اشرافهما كانوا طغاة عتاة مردة فيما بينهم فاجتمع
اشرافهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم
علم بالحروب فغلب عليهم وانه سيغزونا فنعجل ان نبدأه قبل ذلك منه فسيروا
اليه فاحضروا بحاربته المسلمين وقدم على هوازن رئيسهم مالك بن عوف
النضري وعلى ثقيف قاربهم ورئيسهم قارب بن الاسود واتبعوا معهم نصر
وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس
عيلان الا هولاء الاربعة فغير احشيهم وعدة اربعة الاف مقاتل
وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف عنهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمي من الكبر وله مائة
وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب راي وتدبير وله معرفة
بالحروب ومن الا كبيرا ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب
انتهى وكان رايه ان لا تخرج معهم الاموال والذراري ولكن غلب على الراي
مالك بن عوف فاخرجهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس ومن الانبيا
فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له
يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع
الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك
انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده مالي اسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس
اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله
ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء

شيئا

شيئا ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت
في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد
قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغب عنه كعب وكلاب
ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب قال من شهدها منكم قال
عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك
انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم
وعليا قومهم ثم الق الصباء على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك
وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل
انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن
على هذا السيف فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها
جذع .. أخب فيها واضع .. أقود وطفاء الزمع .. كانها شاة
صدع .. وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم
فقال ويلكم ما شانكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما
تماسكنا ان اصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد
ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
ابن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا
امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا
يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس
فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأله ان يكفيهم حملها ففعل وفي هذه الغزاة جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال لهذه السنة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن
امية اميرا على مكة ومعاذا يفقههم في الدين وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم

Copyright © King Saud University